والرجاء ، ثم جاء عدوك إبليس فركضك بركض الحسد ، ورأيت المعاصي أحسن من الشهد ، فقمت مجيباً له ، وأخذت بسيف[1] الجفا ، وتقلدت بترس الكبر[2] ، وبارزتني بالخطايا والذنوب ، فماذا تفعل إذا أخذتك[3] بسيف القطيعة ، وترس الفرقة ، وبارزتك باللعنة ؟

فاتقيني[4] واجعل سيف الجفاء على غمد التوبة ، وعلق ترس الكبر على أوتاد التواضع ، قبل أن أبارزك كما بارزتني ، فإني[5] سيد لطيف ، وأنت عبد ضعيف » .

فإذا كانت معرفة العبد أصلية ، ألهمه الله[6] التوبة : فتاب وندم ، وإن كانت معرفته عارية ، تمادى على ذنبه حتى يطفى نور المعرفة ، ويمحى من ديوان السعادة إلى ديوان الشقاوة ، ويدعى من أهل الفرقة والقطيعة ، بعد أن كان من أهل القربة والوصلة ، كبلعام بن باعوراء ، وبرصيص العابد ، وإبليس لعنه الله ، وعبد الله بن شريح[7] .

فنسأل الله تعالى أن يجعل المعرفة لنا ولك أصلية غير عارية بمنه وكرمه .

---

(١) ب ، ن ، م ، ط : سيف .
(٢) أ ، ب ، س ، ن ، ج : الكبرياء .
(٣) كل النسخ عدا ك ، ط ، ن ، هـ : أخذت .
(٤) ن ، ط : فاتقيني ياعبدي .
(٥) ن ، م ، ط ، ج : فأنا .
(٦) أ ، ب ، س ، ك : الله تعالى .
(٧) ن ، م : مسرح ، ط : سريح .